

حرف الالف

١

ابخل من كلبه بنى زايد

قال ابن الرومي فى نفس المعنى

ومن طلب الخواتج من لثيم كمن طلب العظام من الكلاب

٢

أبشر بطول سلامه يا مربع

زعم الفردوق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامه يا مربع

٣

أبصر من زرقاء اليمامة

ذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان ابن عاد .

قال محمد بن حبيب هى امرأة من جريس ، كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام .

انظر أيضا

أحكّم من لقمان ومن زرقاء اليمامة .

٤

ابن آدم فى التفكير والرب فى التدبير

قال الشاعر

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما يريد

يضرّب فى الاعتماد على الله وتسليم الأمر له سبحانه يقابله بالإنجليزية .

God disposes man Proposes

اتبج الفرس لجامها والناقة زمامها

هذا المثل يحث على إتمام الأعمال الصالحة
وفى الأمثال الشعبية . انظر (اللى يعمل جميل يتمه)

اتسع الخرق على الراقع

يضرب فى الأجر الذى لا يستطيع تداركه لتفاقمه
يقال ذلك للرجل أفسد الشئ فيؤمر بإصلاحه .
ومعناها قد زاد الفساد حتى فات التلافي .

من قول ابن حمام الأزدي :

كالثوب ان انهج فيه البلى	أعيا على ذى الخيلة الصانع
كنا نداريها وقد مزقت	واتسع الخرق على الراقع

اتق شر من أحسنت إليه

هذا قريب من قولهم : **سمن كلبك يا كلك**

يروى قصة هذا المثل :

آن قوماً خرجوا للصيد فى يوم حار فانهم لكذلك إذ عرضت عليهم أم عامر
(الضبع) فطردوها واتبعتهم حتى الجأوها إلى خباء إعرابى فاقتحمته فخرج الأعرابى
فقال لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفى بيدي ، فرجعوا وتركوه ، وقدم لها ماء
ولبناً فأخذت تلغ فى هذا مرة ومرة فى هذا حتى عاشت واستراحت . وبينما
الأعرابى نائم فى جوف الليل وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه .

وجاء ابن عمه فإذا هو بغير فى بيته فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها
فاتبعها حتى أدركها فقتلها . وأنشد يقول :

يلاقى الذى لاقى مجيرا بن عامر
لها محض البان اللقاح الدوائر
فرته بأنياب لها وأظافر
بدا يصنع المعروف فى غير شاعر

ومن يصنع المعروف فى غير أهله
آدام لها حين استحارت بقربه
واسمها حتى إذا ما تكاملت
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من
يقابله بالإنجليزية :

Beware of evil that emay come from one whom you helped.



٨

اتق غيظ الحليم إذا غضب

لا تستهين بإنسان عفا عنك بعد عدوانك عليه فتكرر استهانتك وتستعذب عدوانك .

فهذا شخص كبير النفس واسع الصر فاحذر متلاء إنائه وضيق نفسه بكثرة عدوانك فشورته ثورة البركان .

٩

أتيت إلى الدنيا وتصرخ باكياً والناس حولك يضحكون سروراً
فأعمل ليوم ييكون فيه وتكون أنت ضاحكاً مسروراً

١٠

أجع كلبك يتبعك

Starve your Doge he will follow you

يضرب مثلاً للثيم تذله فيطبعك

وفى رواية جوع كلبك يتبعك

إدناؤك الاحمق مما يعده إكرامك لاحمق مما تفسده

وقربه أهون شئ تفقده

قال البحترى :

ولو أخفت لثيم القوم جنبى اذاته وصديق الكلب ضاربه

وحبس المنصور أرقاق الجنند وقال :

« أجع كلبك يتبعك »

فقل له :

ربما أجمعه فتبع غيرك فوقر فى نفسه وأخرج المال وأعطاهم .

قال المفضل :

أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير

يضرب فيمن يستعبد غيره بعد أن يضعه في ظروف مادية صعبة تضطره
للاعتداع عليه .

ويضرب في معاشره اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به .

وعلى النقيض يقال إذا أردت أن يتبعك الكلب فأطعمه .

وبالإنجليزية :

If you would wish the dog to follow you feed him.

١١

أجود من حاتم

وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي وكان ينحر كل يوم .

وكالجواد شجاعاً شاعراً مظفراً إذا سئل وهب وإذا أترى أنفق

قال الخطيب :

وكلما ما مثله وبذلا

محبراً يحوز حاتم وعقلا

وقال حاتم :

تروك لشكل لا يوافقك شكلى

وإنى لعف بفقر مشترك الغنى

تأنقها مما مضى أحد قبلى

ولى نيقة فى الجود والبذل لم يكن

وخلفنى فى الدار ليس معى أهلى

وما ضرنى أن سار سعد بأهله

فيذكرها إلا تردد فى البذل

فما من كريم عاله الدهر مره

فيذكرها إلا تردد فى البخل

وما من بخيل عاله الدهر مره

احب حبيبك هونا ما

أى حباً مبهماً لا يكثر ولا يظهر

والمعنى لا تطلعه على أسرارك جميعها فلعله يتغير يوماً ما عن مودتك .

قال النمر بن تواب :

أحب حبيبك حباً رويداً فقد لا يعونك أن تصرفاً
وابغض بغضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما

وباقى المثل :

عسى أن يكون بغضك يوماً ما

وابغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما

والغرض من جميع هذا كله النهو عن الإفراط في الحب والبغض والأمر بالاعتدال في المعنيين .

فلا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً

أى لا تفرط في حبك ولا في بغضك .

يضرب في الحث على الاعتدال وعدم الغلو .

ويقاله بالإنجليزية :

Go not to the extreme in your loves heat .

أحسن إلي الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإحسان انسانا

الإنسان بطبيعته يميل إلى من قدم إليه المعروف .

فبادر إلى صنع الخير للناس تحط بك قلوبهم .

١٤

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

العدو بعيد ومحذور بالطبع وإن كان مظنون الانتقام ولذا الإكثار من الحذر غير مطلوب .

أما الصديق المخالط فإنه يعلم دخيلتك ومواقع ضعفك فهو أقدر على ضرك فينبغي أن تخفى عنه مداخل الضربك . فلربما انقلب الصديق فهو أعلم بالمضرة .

١٥

أحر من الجمر

يضرب في صعوبة الأمر وشدة الضرر .

أنشد الجاحظ :

لقيت ابنة السهمى زينب عن عفر
فقالته لثائنتين أبـرد منهما
وقال قيس المجنون :
إذا بان من تهوى وأسلمت للعزى
ونحن حرام مسى عاشره العشر
على اللوح والأخرى أحر من الجمر
ففرقه من تهوى أحر من الجمر

١٦

أحق الناس بالنبل أهل الفضيلة

يضرب في الحث على الفضيلة وبيان نبل من يتصف بها .

١٧

أحكم من لقمان ومن زرقاء اليمامة

قال النابغة في زرقاء اليمامة :

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت
يحصفه جانباً نيق وتتبعه
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
فحسبوه فألفوه كما ذكرت
إلى حمام سراع وارد الشمد
مثل الزجاج لم تكحل من الرمذ
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكان من فزاره ومن حمقه أنه دفن دراهم في صحراء جعل علامتها سحابة تظلمها .

أحيواتنا لا يرزقون بدرهم وبالف الف ترزق الاموات

١٩

شاعر النيل حافظ إبراهيم :

عن صناديق النذور بالأصرحة التي تملئ بالنقود .

اختر الرفيق قبل الطريق

٢٠

للحث على تخير الأصدقاء .

للاحساس الجارف إلى الرفقه ، إلى الحب إلى العلاقة الطيبة والبحث الدائم عن آخر للوقوف في وجه الإعصار ، والبعض يزيد الجار قبل الدار .

قال أبو عبيد :

كان بعض فقهاء الشام يحدث بهذا الحديث ويقول معناه إذا أردت شراء دار قسل عن جوارها قبل شرائها وفي أخبار أبي الأسود الدؤلي من كتاب الأغاني .

وفيه كان له جار من رهطة فأولع برمى أبي الأسود بالحجارة كلما أمسى ولم يفد فيه اللوم .

فباع أبو الأسود داره واشترى دار في هزيل فقيل له أبعث دارك ؟ قال :

« لم أبع داري ولكن بعث جاري »

إذن اختر رفيقك الذي يسافر معك قبل الشروع في السفر لأنه هو الذي سيبدد وحشتك ويؤنس وحدتك وسيخفف عنك عذاب السفر وطول الطريق .

يضرب للحث على حسن اختيار رفيق السفر .

وقيل الجار قبل الدار .

يضرب فى أهمية كل من الجار والرفيق وحسن اختيارهما .

ويقاله بالإنجليزية :

Seek the Companion before the journey .

٢١

اختلط الحابل بالنابل

يدل عن التعبير عن اضطراب الأمور واختلاطها .

والحابل صاحب الحباله وهى شبكة الصائد ، والنابل صاحب النبل .

وذلك أن يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال وأصحاب الحبال فلا يصاد شئ .

وفى موضع آخر الحابل هو السدى والنابل اللحمه .

وفى رواية أخرى :

« تار حابلهم على نابلهم »

يضرب فى فساد ذات البين

وتأريث الشر فى القوم

٢٢

أخوك من صدقك

يعنى به صدق المودة والنصيحة .

٢٣

أدنى من شراك نعله

والموت أدنى من شراك نعله

كل امرئ مصبح فى أهله

يقال إلى الشيء القريب جداً إلى الإنسان لأخذ الحيلة والحذر من إصابته كالموت مثلاً .

٢٤

إذا ابتسم الحظ فسارع لإحتضانه

وقيل إذا طرق الحظ بابك فافتح له

وإذا هبت رياحك فاغتنمها

يضرب في الحث على إغتنام الفرص إذا سنحت في حينها .

يقابله بالإنجليزية :

When fortune smiles embrace her

وأيضاً :

When Fortune Knocks open the door

٢٥

إذا أردت أن تطاع فامر بما يستطيع

قال الشاعر :

إذا شئت أن تعصى وإن كنت قادراً فمر بالذي لا يستطيع من الأمر

وقال آخر :

طلب المحال من الضلال فإن ترد أن لا تطاع فمر بما لا يمكن

يضرب في حكمة القائد أو المسئول حيث يطلب الممكن فيطاع وينجح .

يقابله بالإنجليزية :

He that would be obeyed must wigely Commaud.

وأيضاً :

If you wish to be obeyed do not ask the impossible.

إذا اشتد الكرب هان

قال جعفر بن شمس الخلافة :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاق فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن لا تفرج
وقال آخر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقال عز من قائل : ﴿ إن مع العسر يسراً ﴾ .

حيث أحلك الساعات هى التى تسبق الفجر

يضرب لبيان أن ما بعد الشدة إلا الفرج .

يقابله بالإنجليزية :

The Darkest hour is that before before the dawn.

٢٧

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

٢٨

إذا أصابك الغنى فكل الناس أقاربك

يقول الشاعر :

رأيت الناس قد مالوا إلى ما عنده مال

يضرب للناس يتملقون الموسر ويتقربون منه لغناه :

يقابله بالإنجليزية :

Every one is akin to rich man.

ففى أيام الرخاء يكثر الأصدقاء وفى زمن العسرة فلن تجد صديقاً واحداً .

يقول الشاعر :

فما أكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم فى النائبات قليل

٢٩

إذا أطعمت فاشبع
وإذا ضربت فاجع
وإذا زجرت فاسمع

يضرب فى إتقان العمل وإنجازه على أحسن وجه .

٣٠

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد

انظر :

من يفعل الخير فى غير أهله .

لابد أن يحسن الاختيار للأصدقاء فتتقرب من أهل الصلاح والتقوى وهم الكرام .

يضرب فى الجحود ونكران الجميل .

وتجنب أهل الفسوق لأنهم اللئام .

يقابله بالإنجليزية :

No gratitude from the wicked.

ظمئت وى الناس تصفو مشاريه ٣١

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى

فأنت وعير فى الفلاه سـواء ٣٢

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى

وأنشد صاحب الاغانى لعمر بن أبى ربيعة :

فكن صخراً بالحجر من حجر أصم

إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى

يقابله بالإنجليزية :

Don't Wash dirty biner in Puplic.

إذا تخاصم اللسان ظهر المسروق

قد يتفق الأشرار على الشر فيسرقون أو يقتلون فيظل عملهم فى طى الكتمان لا يعرفه أحد غيرهم .

لكن هذا الاتفاق الشرير لا يدوم والأشرار لا يبقى بعضهم على بعض فكثيراً ما يتقطع ما بينهم من أجل مطمع يرى أحدهم أن يختص به فيتهم كل منهم الآخر بالجرم ، ويلصق به ما اقترف من الاثم ، اعتقاداً منه أنه يستطيع بذلك الإتهام أن يزيحه من أمامه فيخلوا الجو له .

حينذاك يدل كل منهم على الجريمة فإذا كانت سرقة ظهر المسروق - وإذا كانت قتلا ظهر القاتل .

وهكذا إذا تشاجر اللسان دل أحدهما على الآخر وظهر المسروق فاختلافهما رحمة .

إن المنى رؤوس أموال المفاليس

إذا تذكرت ما فى داخل الكيس

الجاحظ

إذا تمنيت مالا بت معتطبا

لولا المنى مت من هم ومن حزن

إذا حان القضاء ضاق القضاء

انظر أيضاً :

إذا قضا القضاء عمى البصر .

٣٧

إذا حضر الماء بطل التيمم

فوجود الأصل يغنى عن الفرع .

٣٨

إذا حضرت الملائكة ذهبت الشياطين

يدل على التفوق :

فلا يجتمع الخير والشر في مكان وزمان لأنهما لا يلتقيان .

٣٩

إذا دخلت الخمرة الرأس خرج منه العقل

يضرب لأثر الشراب على ذهاب العقل .

يقابله بالإنجليزية :

When the win is in the wit is out.

٤٠

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظن أن الليث يبتسم

وهو من قول أبي الطيب المتنبى .

وقد حور

إذا رأيت الليث فارغاً فاه

٤١

إذا زاد مالى فكل الناس خلانى

يضرب في كثرة الأصدقاء عند الغنى واليسر .

انظر أيضاً :

وعلى التقيض .

رأيت الناس منفضة إلى من عنده فضة .

٤٢ **إذا ضربت فإوجع وإذا أطعمت فاشبع وإذا تكلمت أقنع وإذا زجرت فاسمع**

يضرب معنى اتقان العمل

وبمعنى إذا عاقبت سيئاً فلتكن العقوبة رادعة

وقيل إذا ضربت فأوجع فإن الملامة واحدة

وفى نفس المعنى

(إذا لبست البس حرير وإن عاشرت عاشر أمير)

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

٤٣ **إذا ظلمت من دونك فلا تأمن عذاب من فوقك**

المؤمن لا يغير بقوته ولا يبطل من دونه لأن فوق القوى الأقوى .

٤٤ **إذا عجزت عن فعل الخير فلا تكن حجر عثرة فى سبيله**

فإذا لم تستطع المساعدة فلا تكن سبباً فى العرقلة .

يضرب عن لا يفعل الخير ويمنع غيره عن فعله .

يقابله بالإنجليزية :

If you Can't help don't hinder.

إذا فات الفوت ما ينفع الصوت

للحث على إغتنام الفرص في حينها .

يقابله بالإنجليزية :

An Occasion lost Cannot be redeemed.

إذا قضا القضاء عمى البصر

انظر أيضاً :

إذا حان القضاء .

فارادة الله نافذة فلا راد لقضاء ولا حذر من قدره .

إذا كان رب الدار بالدف ضارباً فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

يبين مدى أثر القدوة والراعى فى الرعية فإذا كان الراعى فاسداً كان رعيته أفسد لهذا حوسب الراعى قبل الرعية .

ففرعون الذى أفسد قومه يقدم قومه إلى العذاب يوم القيامة .

يضرب للقدوة السيئة تغوى من عداها .

إذا كان الطباع طباع سوء فليس بمصلح طبعا أديب

يحكى أن إعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب افترس سخلة له .

فقال الاعرابى :

ونسوانا وأنت لهم ربيب

فما ادراك أن اباك ذيب

فليس بمصلح طبعا أديب

فرست شويتهى وفجعت طفلا

نشأت مع السخال وأنت طفل

إذا كان الطباع طباع سوء

انظر أيضاً :

أظلم من ذئب .

٤٩

إذا كان الكلام من فضة السكوت من ذهب

للحث على السكوت :

وقد أحسن من قال :

رحم الله امرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه .

ولله در أبي الحسن البستي حيث يقول :

تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حى والسكون جماد

فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى فقال :

إذا كنت ذا علم وما راك جاهل فاعرض ففى ترك الجواب جواب

وإن لم تصب فى القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله :

أوصيك فى نظم الكلام بخمسة إن كنت للموصى الشفيق مطيعاً

لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعاً

أورد الميدانى :

« رب سكوت أبلغ من كلام »

ومعنى المثل استعمال الصمت وحكمة ولكن قل من يستعملها فالصمت يكسب أهله المحبة .

خل جنبيك لرام وامضى عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لله من داء الكلام

إذا كنت فى كل الامور معاتباً

صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

٥٢

بشار بن برد

وقال البيهقى :

أعاب الحب فيما جاء واحده ثم السلام عليه لا أعاتبه

٥٣

إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً

قال الشاعر :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تساهها قريباً
كن ذكوراً للذى تحكى إذا كنت كذوباً
يضر ببيان أن الكذاب لا بد أن تكون ذاكرته قوية حتى لا يكشف بسهولة .
يقابله بالإنجليزية :

If you are a liar be of good memory.

٥٤

إذا لم تستحى افعل ما شئت

« يدل على عدم الحياء »

يضر ب فى أهمية الحياء لإصلاح وتعديل الأخطاء .
وهو فى معنى الحديث الشريف :

« إذا لم تستح فاصنع ما شئت والله در القائل » .

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحى مخلوقاً فما شئت فاصنع

وقال آخر :

إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير ولا فى الدنيا إذا ذهب الحياء

وأشد السفيري فهي مجموعة لبعضهم :

حياء المرء يزجره فيخشى

فخف من لا يكون له حياء

فقد قال الرسول بأن مما

به نطق الكرام الأنبياء

إذا كنت لم تستحي فاصنع

كما تختار وافعل ما تشاء

وفي شعر عزيز أباطة أمانات حائرة :

« إن الحياء سياج الحب مذ كان »

فإذا ذهب الحياء حل البلاء .

٥٥ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل الذي يرتديه جميل

٥٦ إذا نطق السفية فلا تجبه فخير من أجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه وإن خليته كمذا يموت

انظر أيضاً دع السفية .

٥٧ أذل الحرص أعناق الرجال

وقيل المال

٥٨ اربط الحمار حيث يريد صاحبه

يضرب في الحث على تنفيذ أوامر المسئول أو صاحب الأمر على الوجه الذي

يريده حتى لو لم تكن مقتنعاً بصواب رأيه .

يقابله بالإنجليزية :

An ass must be tied where the master Will have him.

هناك من العبارات التي نظن أنها دراجة ولكنها ذكرت في الأمثال للزمخشري .

٦٠

تتغير دقنك وتتعب في شيله

أردب ما هو لك ما تحضر كيله

وقيل تتعفر .

رواه الموسوي في نزهة الجليس .

والمعنى الأردب الذي ليس لك لا تحضر كيله فإنك لا تجنى منه غير التعب في حمله وتغيير لحيتك بغباره .

وفي معناه من تعرض لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه .

ومن الحكم النبوية «من حسن المرء تركه ما لا يعنيه» .

٦١

أرسل حكيماً ولا توصيه

قال الزبير :

فأرسل حكيماً ولا توصيه

إذا كنت في حاجة مرسلًا

فشاور ليلاً ولا تعصه

وإن باب أمرك عليك التوى

حديثاً إذا أنت لم تحصه

ولا تنطق الدهر في مجلس

فان الوثيقة فسى نصه

ونص الحديث إلى أهله

فان القطيعة في نقصه

وذوق الحق لا تتقص حقه

يقال أن هذا المثل قاله لقمان الحكيم لابنه .

أرق على أرق ومثللى يا'رق

جهد الصبايه أنت تكون كما أرى
نبكى على الدنيا وما من معشر
أين الأكاسرة الجابرة الألى
من كل من ضاق الفضاء بجيشه
فالموت آت والنفوس نفائس
والمرء يأمل والحياة شهسية

٦٢

وجوى يزيد وعبرة تترقرق

عين مسهده وقلب يخفق
جمعتهم الدنيا ولم تتفرقوا
كنزوا الكنوز فما بقين ومابقوا
حتى ثوى فحواه لحد ضيق
والمستغر بما لديه الأحمق
والشيب أوفى والشبيبة أنزق

٦٣

اسأل عن الجار قبل الدار

انظر أيضاً :

(اسأل عن الرفيق قبل الطريق)

جار الإنسان فى دار إقامته أو فى مصاحبته فى الطريق ، اما أن يكون صديقاً
يعاون أو عدواً يؤذى ، وهو أقدر على الأذى أو دفع الضرر .
والإنسان لا ينفك عن هذا أو ذاك بحال .
ولذلك وجب أن تسأل عن من يقرب منا فى مسكننا أو من يرافقتنا فى السفر .

٦٤

اسأل عن الرفيق قبل الطريق

انظر أيضاً :

(اسأل عن الجار قبل الدار)

اسأل المجرب ولا تنسى الطبيب

عن التجربة والخبرة .

قال بشر بن أبى حزم :

سائل تميماً فى الحروب وعامراً . وهل المجرب مثل من لم يعلم

وقال آخر :

ألم تر أن العقل زين لأهله . ولكن تمام العقل طول التجارب

ورواه الأبهى فى المستطرف :

(سل المجرب ولا تنسى الطبيب)

يضرِب لبيان فضل الخبرة والتجربة فى الحياة .

يقابله بالإنجليزية :

Better Consult a man of ezperience than a sage.

وأيضاً :

Experience makes fools Wise.

وكذلك :

Experience surpasses scicnce.

استر خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك

الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه

والأصح أن يقال كمل خلقك .

لأن الحلم سيد الأخلاق كما قيل

لأنه يدفع عن الإنسان شرور الحياة .

وربما تحمل الإنسان أذى الغير إتقاء لأذى شراً منه والهوى يردى ويهلك ولا

يمنعه إلا العقل ولذلك قال تعالى :

﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى ﴾

استسمحوا الوجوه

(دليل التفاؤل)

قال الشاعر :

وقل من ضمنت خيرا طويته رلا وفي وجهه للخير عنوان
يضرب فى التفاؤل كمن يأخذ الجوانب الإيجابية أو المحسنات فى أى أمر
ويتغاضى عن السلبيات والسيئات .

أسرع من البرق

وفى العلم الحديث يضرب بمقياس السرعة (البرق) فأسرع شئ الآن هو
الضوء .

وسرعة الضوء فى الفراغ أو الهواء بالحساب الفيزيائى والفلكى وقدرها
٢٩٩٧٨٢,٥ كم / ث .

وهذا يتفق ويؤيد صحة المبدأ الرئيسى للنسبية الخاصة لأنثشتين كأعظم قانون
عرفته البشرية وأصبح حقيقة علمية فاعتراف جميع علماء الفيزياء الحاصلين
على جائزة نوبل علماً بأن سرعة الضوء فى الفراغ هى الثابت المطلق الوحيد
لهذا الكون والذى لا يتغير بحركة الراصد أو المصدر .

اسم على مسمى

يضرب حين يوجد التناسق والإنسجام بين الاسم وطبيعة المسمى .

٧٠

اسمع جعجعة ولا أرى طحنا

وهى صوت الرحى والرحى ما يصحن به الدقيق .

يضرب للجبان يوعد ولا يوقع والبخيل يعد ولا ينجز أى اسمع صوت رحى
ولكننى لا أرى ثمرة ما تطحن ولا نتيجة لما أسمع .

أى أننى أسمع كلاماً أجوف ولكننى لا أرى فعلاً يؤيد هذا الكلام فما هى إلا
أصواتاً ضائعة فى الهواء

وهذا يدل على من يتكلم كثيراً ولا يعمل

يقال لمن يحدث جلبيه وأصوات كثيرة ولا ينتج إلا قليلاً فيخالف ظاهرة حقيقة
أمره .

ويقابله بالإنجليزية :

Great Cry & Little wool .

وكذلك :

much bruit little fruit.

٧١

أسوأ الناس لهم القسط الأكبر من القوانين

يضرب فى كثرة القوانين التى تعالج مشاكل الناس الخارجين على القانون :

ويقابله بالإنجليزية :

The Worst People have most laws.

٧٢

أشام من طير العراقيب

وهى طير الشوم عند العرب وكل طائر يتطير منه العرب للابل فهو عرقوب
لأنه يعرقبها .

أشام من غراب البين

ليس فى الأرض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا شئ مما يتشاءمون إلا والغراب عندهم انكد .

واشتقوا اسمه من الغربية .

بلقد لزمه هذا الاسم لأن الغراب لا يعترى المنازل إلا إذا بانوا فسموه غراب ابين فتشاءموا به وتطيروا منه وذكر بعض أهل المعانى أن نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به .

كقول جرير :

إن الغراب بما كرهت لمولع بنوى الأحبة دائم التسحاج
ليت الغراب غداه ينعب دائماً كان الغراب مقطوع الأوداج

أشهر من نار على علم

العلم معناه الجبل

علم فى رأسه نار

يقال لمن ذاع صيته واسمه فملاً الأسماع وعرف بين الناس فملاً الأعين .

ويقرب من معنى وهل يخفى القمر .

أصبح أثرأ بعد عين

يقال للشئ يحول ويتغير وتلك سنة الله فى الكائنات لا بقاء ولا دوام لمخلوق

فدوام الحال من المحال .

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

٧٧

أصح من بيض النعام

يقال في العذارى ويراد سلامتهن من الملامسة والافتضاض .

قال الفرزدق :

خرجن إلى لم يطمئن قبلي وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانيب مصرعات وبت أفض إغلاق الختام

٧٨

اصرف ما فى الجيب يا تيك ما فى الغيب

يحض على التفاؤل

قال الشاعر :

انفق ولا تخش إقلالاً فقد قسمت على البعاد من الرحمن أرزاق
لا ينفع البخل من دنيا موليه ولا يضمر من الأقبال انفاق

٧٩

أضيق من الأيتام فى ما دبة المنام

مثل يقال لمن لا يهتم به ولا ينظر إليه عند إعطاء الحقوق لأهلها .

٨٠

اطعم الفم تستحى العين

قال الشاعر :

على الحاجات إقفال ثقالم مفتحها الهدايا فى الظلام

٨١

اطلب العلم من المهد إلى اللحد

للحث على طلب المعرفة طوال سنوات العمر .

مثل قول الرسول ﷺ :

اطلبوا العلم ولو فى الصين

وما أروع قول الإمام الشافعي :

كلما ادبني الدهر أراني ضعف عقلي
وإذا ما ازددت علما زادني علماً بجهلي

يضرب في الحث على طلب العلم والمعرفة باستمرار .
ويقابله بالإنجليزية :

Seek Learning from the cradle to the grave.

٨٢

اطلبوا الموت توهب لكم الحياة

وقيل من احتقر حياته ساد غيره .

يقال فيمن لا يحسب حساباً لحياته فيخشاه غيره فيسيطر عليه .

٨٣

أطمع من أشعب

يضرب للجشع

وأشعب هذا رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو

أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكنيته أبو العلاء .

قيل له هل رأيت أطمع منك ؟

قال امرأتي أطمع مني .

اجتمع عليه يوماً غلمان المدينة يعاتبونه وكان مزاحاً ظريفاً مغنياً فأذاه الغلطة

فقال لهم ان في دار بني فلان عرساً فانطلقوا فهو انفع لكم ، فانطلقوا وتركوه

فلما مضوا قال لعل الذي قلت من ذلك حق فمضى في أثرهم نحو الموضع

فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمان هناك فأذوه .

قال مصعب بن الزبير : خرج سالم بن عبد الله بن عمر إلى ناحية من

نواحي المدينة هو وحرمة وجواريه وبلغ أشعب الخبير فوافى الموضع الذي هم

فيه يريد التطفل فصادف الباب مغلقاً فتسور الخائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتى وحرمتى فقال لقد علمت ما لنا فى بناتك من حق وأنتك لتعلم ما نريد (مستعيراً كلمات الآية الكريمة) فوجه إليه من الطعام ما أكل وحمل إلى منزله .

وقال له سالم بن عبد الله ما بلغ عن طمعك ؟

قال ما نظرت قط إلى اثنين فى جنازة يتساران إلا وقدرت أن الميت قد أوصى لى من ماله بشئ ، وما أدخل أحد يده فى كفه إلا أظنه يعطينى شيئاً .

٨٤

أضيق من سم الخياط

ويضرب فى المبالغة فى دقة الشئ وضيقه .

ويقاله بالإنجليزية :

Smaller than the eye of needle.

وهو مؤخوذ من الآية الكريمة «حى يلج الحمل فى سم الخياط» .

٨٥

أظم من ذئب

انظر :

إذا كان الطباع طباع سوء .

٨٦

الإعتراف بالخطأ فضيلة

يضرب لمن يعترف بأخطائه ويحاول التخلص منها .

ويقاله بالإنجليزية :

It is a great Point of wisdom to find out one's own folly.

اعذر من انذر

أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر إليك أى صار معذورا عندك .
وعندما ينفذ الإنسان وعيداً أو تهديداً بعد أن نصح صاحبه فلا لوم عليه .
يضرب لمن يحذر من وقوع أمر فى المستقبل فيكون لديه الوقت الكافى للإستعداد بحيث لا يبقى له عذر حين يصيبه مكروه ، يقابله .
Forewarned is bosearmed.

اعط أخاك ثمرة فإن أبى فجمره

هذا مثل يخالف الخلق الطيب فى الإنسان لأن معناه ان لم تنفع أخاك
فضره .

اعط السيف باريها

وقيل القوس

أى استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وأنشد بعضهم .
يا بارى القوس لست تحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها
يضرب فى أهمية الاختصاص والخبرة والتجربة .

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى (*)

قالوا : ربي رجل من العرب ابن أخت له حتى كبر وقوى واكتمل - فلما
أحسن الولد فى نفسه القوة والقدرة تنكر لمربيه وأخذ يرد جميله نكراناً وكفراً
فقال الرجل :

(*) من أمثال العرب :

يضرب لمن يسئ إليك وقد أحسنت إليه .

فيا عجباً لمن ربيت طفلاً
أعلمه الرماية كل يوم
أعلمه الفتوة كل وقت
وكم علمته نظم القوافي
فلما اشتد ساعده رمانى
فلما قال قافية هجانى
فلما طر شاربه جفانى
ألقمه بأطراف البنان

أى جزائى على المعروف شراً وعلى النعمة كفراناً .
يضرب فى الجحود ونكران الجميل ممن يتناول على من له فضل عليه .
ويقابله بالإنجليزية :

Give a slave a rod & hill beat his master.

٩١

اعمل طيب والقيه فى البحر «يدل على الخير»

قال الحطينة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
يضرب فى الحث على عمل الخير دون إنتظار الجزاء العاجل من البشر .
ويقابله بالإنجليزية :

Do good & Cast it into the sea if the fish ignore it god is aware.

٩٢

الاعور بين العميان سلطان

يضرب للإنسان نصف المتعلم بين قوم جاهلين أو لمن لديه كفاءة متوسطة بين
الجهال حيث يعتبر عالماً كبيراً ، أى أن من كان قليل المعرفة يعتبر من الجهال
عالمًا .
ويقابله بالإنجليزية :

Among the blind the one eyed is king.

ويقال أيضاً :

A One - eyed man is king among the blind.

٩٣

أعور العين لا ينبغي أن يهزأ من أحذب الظهر

فكيف تبصر القذاة فى عين أخيك وتدع الجذع المعرض فى حلقك فطوبى لمن
شغله عيبه من عيوب الناس .

يضرب لمن يعيب على الناس نقصاً فيهم وفيه نقص آخر .

لسانك لا تركى به عورة امرئ فكلك عورات وللناس أعين
ويقابله بالإنجليزية :

A - one - eyed man sould not laugh at a hunch - backed.

٩٤

افرع من فؤاد أم موسى (عليه السلام)

هذا يقال فى قصر اهتمام الإنسان على شئ واحد وعدم توزع الفكر فى أشياء
أخرى دونه .

فالإنسان يخلص نفسه من كل شاغل إلا هذا .

٩٥

الأقارب عقارب

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

يضرب للعداوة التى تبدأ فى أقرب الناس للإنسان .

قريبك لا تقاربه تلدغك عقاربه أخ الرجال فى الأبعاد والأقارب لا تقارب

وقول طرفة :

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

٩٦ **أقدام عمرو فى سماحة حاتم** **فى حلم أحنف فى ذكاء إياس**

هكذا أنشد الشاعر فى مدح الخليفة :

فلما لاموه بتشبيه الخليفة بمن هم أقل منه شأناً أردف يقول :

لا تحسبوا ضرى له من دونه مثلاً شروا فى الندى والباس
والله قد ضرب الأمثال لنوره مثلاً من المشكاه والنبراس

٩٧ **الاقرباء أولى بالمعروف**

فالإحسان يبدأ فى البيت .

ويقابله بالإنجليزية :

Charity begins at home.

٩٨ **أكبر منك بيوم أعرف عنك بسنة** **«يضرب للتجربة والخبرة فى الحياة»**

وقيل أكبر منك بشهر أخبر منك بدهر .

وإن كان هذا المثل ليس يصادق دائماً فى كل حال فكبير السن مما غفل عن تجارب الحياة والاستفادة منها ومن هناك يكون أعرف من الصغير . بل قد يكون صغير السن أدق ملاحظة ممن كبير وخلت حياته من التجارب .

٩٩ **أكثر الأماكن ظلمة هو ما تحت الشمعة**

يقال لمن يكون مختصاً بأمر ويفترض علمه بما يجرى حوله بشأن هذا الأمر ويكون هذا الأمر ويكون آخر من يعلم .

ويقابله بالإنجليزية :

The Darkest Place is Under the Candlestick..

أكثر الناس شكوكاً بزوجته - الرجل الخائن

والمثل فى العامية :

«رانى ما يأمن على مراته»

حيث أنه من كثرة خيائته يعتقد أن معظم النساء مثل اللواتى يلهو بهن فيصل به الأمر للشك بزوجته فهو يقيس الناس على أخلاقه فيحسب كل الناس مثله .

انظر أيضاً :

«دقة بدقة»

أكذب من مسليمة

«يضرب لمن يشتهر بالكذب الكثير»

أكل عليه الدهر وشرب

«يضرب للمعمر أو من طال عمره»

قال ابن الجعدى :

كم رأينا من أناس قبلنا شرب الدهر عليهم وأكل يريدون أكل وشرب دهرأ طويلاً .

ألا بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد

دعوة إلى الصبر على مشاق الحياة لبلوغ الأمل .

وتقوى الله للإعانة على ذلك والتوفيق لبلوغ الغاية المرجوة .

ويقاله بالإنجليزية :

With Patience all is done.

الالفه ترفع الكلفة

١٠٤

ويعين الاحباب تسقط الآداب

يضرب فى نتائج التألف بين الاحباب من سقوط الكلفة وترك المجاملات .

ويقابله بالإنجليزية :

Familiarity expels Formality.

١٠٥

فاخبره بما فعل المشيب

الا ليت الشباب يعود يوماً

وفى المثل الشعبى :

«الرايب ما يرجعش حليب»

لفوات الفرصة واستحالة استغلالها ولا ينفع التمنى .

١٠٦

اما نعيمها واما يؤسها

البس لكل حال لبوسها

يضرب فى تلقى كل حال بما يليق بها متطورا مع الحياة ومرنا مع الظروف فى

غير نفاق .

ويقابله بالإنجليزية :

One must go according to the Circumstances.

وأيضاً :

Wear to every occasion its Proper Form.

١٠٧

إلى باب داره الكذاب

والمثل الشعبى يقول :

خليك مع الكذاب إلى باب بيته .

لأنه لا يزال ملازم صاحبه :

ولذلك يقال لزمى فلان لزوم ظل ولزوم ذنبى .

القى حبله على غاربه (*)

غارب البعير بين سنامة وعنقه ، وكان العرب إذا رعوا ابلهم جعلوا حبالها مع غواربها وتركوها فى المرعى طليقة ترعى كيف تشاء لأنها إذا رعت بحبالها لم يطب لها المرعى .

وكانوا إذا أهملوا أمر إنسان أو كرهوا معاشرته قالوا :

ألقوا حبله على غاربه ، أى اتركوه يصنع ما يشاء كالبعير المتروك الذى لا يمنع من شئ ، حتى كان الرجل منهم يطلق امرأته ، إذا قال لها جعلت حبلك على غاربك وحينذاك تطلق منه وتنفصل عنه وتصبح كالبعير الذى لا يربطه زمام .

وقالوا فى تربية الولد لاعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً وراقبه سبعاً ثم اجعل حبله على غاربه أى اتركه وشأنه فقد كبر وأصبح قادراً على التصرف والاستقلال بنفسه .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت لزين بن الأعصم :

رمى برسك على غاربك - أى ألقى حبلك على غاربك وخلى سبيلك فليس أحد يمنعك عما تريد ، تشبيهاً له بالبعير الذى يوضع زمامه على غارب فيسرح كيف أراد .

يضرب فى تخليه الشئ ونقص اليد عنه .

قال النمر بن ثواب :

مقاتلهم ألقوا على غاربى حبلى

فلما عصيت العاذلين ولم أطع

(*) محمد عبد الغنى حسن . (المرجع السابق) .

١١٠

ألقى الكلام على عواهنه

«إذا لم يبال أصاب أم أخطأ»

أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء في شئٍ ومنه (العهن المنفوش) .

ورجل عاهن أى كسلان مسترخ

والعواهن عروق فى رحم الناقة .

ولعل المثل يكون من هذا أى أن القائل من غير روية لا يعلم ما عاقبه قوله - كما لا يعلم ما فى الرحم .

١١١

أما أعدائى فأنا كفيل بهم

اللهم اكفنى شر أصدقائى

انظر أيضاً :

واحذر صديقك ألف مرة

احذر عدوك مرة

وكذلك عدو عاقل خير من صديق جاهل

يضرب فى الحذر من الأصدقاء أكثر من الأعداء .

ويقاله بالإنجليزية :

My God defend me from my friends, from my enemies I Can defend myself.

١١٢

اللى بيته من زجاج ما يرمى الناس بالحجارة

يضرب للتحذير من ينتقد أخطاء الآخرين وينسى أخطاءه وعيوبه .

لا يكن بيتك من زجاج وترمى الناس بالحجار .

وقبل ساكنوا البيوت الزجاجية يجب ألا يرشقوا أحداً بالحجارة .

ويتعين على المرء أن لايتهم الآخرين بعيوب يشكو هو من مثلها .

وقول الشاعر :

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس أعين
ويتأبله بالإنجليزية :

People who live in glasshouses should not throw stones.

١١٣

اللى ما يطول العنقود يقول حامض

«عنقود مدلى فى الهوا من لا يصله يقول حامض ما استوى»

العرب تزعم أن الشعب نظر إلى العنقود فرامة فلم ينله وقال هذا حامض .

وحكى الشاعر :

أيها العائب سلمى	أنت عندي كتحالفة
رام عنقوداً فلما	أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض	لما رأى أن لا يناله

١١٤

«اللى يعمل جميل يتمه»

قال أبو عبيد :

معناه أنك قد جدت بالفرس واللجام يسر خطبا فآتم الحاجة لما أن الفرس لا
غنى به عن اللجام .

وكان المفضل يذكر أن المثل لعمر بن شعبة الكلبى وكان ضرار بن عمرو
أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصانع وكانت (أمه) لعمر .

فمضى بها ضرار ما ما غنم وكان لا صديقاً فقال :

أشذك الاخاء والمودة إلا رددت على أهلى |

فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضراراً فابى أن
يردها فقتل عمرو .

«اتبع الفرس لجامها» .

أى إذا تكرمت ووهبت الفرس فلا تبخل بالسلجام فيجب أن تتم كريك وتقدم لجامها أيضاً .

وكذلك إذا منحت الناقة فقدم زمامها معها .

أى إذا وهبت الكثير فلا تبخل بالقليل

وإذا كنت كريماً فاتبع كرمك بالإحسان .

١١٥

أما أن تكون ذئباً أو تأكلك الذئاب

لا يصح إلا فى مجتمع الغاب ضاعت فيه القيم وتحكم فيه الطغاة وساد فيه الاستبداد والشر .

فهو يدعو الإنسان إذا كان فى مجتمع لئيم يسيطر فيه العدوان أن يتسلح مما يناسب الظروف .

١١٦

امسك الخشب

يقال من قبل من يعتقد أن ذلك يبعد الحسد وسوء الطالع .
ويقابله بالإنجليزية :

Touch Wood.

١١٧

الاهل خبز الفقير

يضرب أن الأمل يعيش عليه الفقراء كما يعيش على الخبز .
ويقابله بالإنجليزية :

Hope is the Poor man's bread.

إن أخاك من آساک

ومعنى المثل أن أخاك حقيقة من قدمك وأترك على نفسه .

يضرب فى الحث مع مراعاة الاخوان .

وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني .

وقال أبو العتاهية :

إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت إليه ومال الناس حيث يميل

وقال عبد المحسن الحلبي (كان كاتباً ووزيراً لعز الدين أيبك)

مضى كل خل صادق فى أخائه ولسم يبق إلا كاذب ومـول

إذا قلبت دنياك أقبل مثلها وإن مالت الدنيا عليك يميل

إن الأخ الحقيقى هو من يقدمك ويفضلك على نفسه ويؤثرک

بالخير ويقف إلى جوارك فى الشدائد .

إن البعوضة تدمى مقلة الأسد

فى عدم الاستهانة بالشئ الحقير فقد يؤثر فى الشئ العظيم .

ويقاله بالإنجليزية :

A Fleu may make the lion's eye bleed.

إن التاريخ يعيد نفسه

المراد ليس إعادة الأحداث .

فستن الله فى الكون لا تتغير فمن خرج عنها أصيب بما أصيب غيره .

يضرب فى سلبات الحياة .

فنظام وقانون الله لا يتغير .

وأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

أن رجلاً من بنى تميم يقال حمرة كان يغير على مسالح (ثغور) النعمان بن المنذر حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه أن ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل فقلتها وأتاه .

فلما نظر إليه أزدراه وكان حمرة دميماً فقال :

تسمع بالمعيدي لا أن تراه

وهكذا يقال إذا لم يطابق الخبر العيان أو لم يؤكد السماع ما رأته العينان .

والمعيدي اسم رجل من معيد (قبيلة عربية) .

وبعض الناس أصحاب شهرة واسعة يسمع المرء عن صفاتهم الحميدة حتى إذا رآهم أو اختبرهم لم يجد السماع يطابق الحقيقة بل قد يجد الأمر مختلفاً كل الاختلاف عما كان يسمع يضرب للتنبيه إلى عدم مطابقة الحقيقة للشهرة .

ويقابله بالإنجليزية :

Expectation is Better than realization.

١٢٢ **إن الاتقاي وان لانت ملامسها عند التقلب في انيابها العطب**

١٢٣ **إن الحديد بالحديد يفلح**

أى لا بد من الاستعانة فى الأمر الشديد بما يشاكله والفلح هو الشق ومنه الفلاح للمحراث لأنه يشق الأرض .

يضرب فى التعادل حيث أن القوة لا تقابل ولا تهزم إلا من قبل قوة مثلها.

انظر أيضاً :

«لا يفلح الحديد إلا بالحديد»

وفى رواية أطرق الحديد ساخناً .

أى سارع إلى أداء ما تبتغى قبل أن تضيع الفرصة المواتية أو يتغير الوضع الملائم .

وقول شاعرهم :

اضرب حديداً حامياً لا تضع منه إذا برد

ويقابله بالإنجليزية :

Strike While the Iron is Hot

Diamond Cut diamond.

فلا بد من الاستعانة فى الأمر الشديد المستعصى بما يماثله شدة وقوة كمثل الحديد الذى لا يقطعه الخشب وإنما يقطعه حديد مثله .

يضرب فى الدعوة إلى الاستعانة فى الأمر الشديد بما يشاكله .

١٢٤

إن السلامة فيها ترك ما فيها

يضرب للدنيا والزهد فيها :

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها

١٢٥

إن الطيور على أشكالها تقع

ويقابله بالإنجليزية :

Birds of Feather Flock together.

يقال هذا المثل عن الناس الذين تربطهم رابطة تجمع مصالحهم ، وغالباً ما يستبعد من هذا المثل الأشخاص الأخيار المتصفين بالصدق والطيبة وغير ذلك وفى التحليل النفسى ترى أن الدافع للتصرفات المتقاربة منوط ببعض الحالات العائدة للعلاقة ، وللعاطفة التى تشهدها لدى كل شخص .

الناس مثل الطيور مختلفون الأشكال متباينو المشارب متعددوا الطباع والأمزجة
كما يختلفون قوة وضعفاً وغنى وفقراً وذكاء وغباء ثم يتفرقون حسب الألوان
والأشكال والأوساط والتربية ولون الحياة .

وكل لون من هذه الألوان يميل إلى لونه ويجد راحة فى العيش مع شكله
فيختار المرء الوسط الذى يناسبه ليعيش فيه حتى لا يجهد بالعيش فى وسط
أعلى منه .

حتى قالوا لا تسل عن المرء وسل عن قرينه

وفى مثل معنى هذا المثل قول المتنبي أيضاً :

«شبيه الشئ منجذب إليه»

وقولهم الطيور على آلافها تقع

وأيضاً كل طير يأوى إلى شكله

يضرب للتعبير عن ميل الاشباه إلى الاشباه .

١٢٦ إن العيون التى فى طرفها حور
يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به
قتلتنا ثم لم يحين قتلنا
وهن أضعف خلق الله إنسان

١٢٧ إن القلوب إذا تنافر ودها
مثل الزجاجه كسرها لا يجير

يضرب فى تنافى القلوب وشدة الصعوبة فى إعادة المودة كما كانت قبل
تنافرها .

ويقابله بالإنجليزية :

Estranged hearts like cracked glass are beyond repair.

١٢٨

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

المراد بالسلطان قوة البشر وعاجله فى العقاب والناس أطوع للعاجلة وخوف العقاب الفورى .

لكن القرآن كلام الله يؤجل ويمهل ويغضى الفرصة للتوبة حيث أن المولى سبحانه يمهل ولا يهمل .

١٢٩

وإن أنت أكرمت اللئيم تمرد

إن أنت أكرمت الكريم ملكته

انظر :

إذا أنت أكرمت .

١٣٠

إن سوء الظن من حسن الفطن

للحث على الحذر والبعد عن الشك فكن دائم الحذر لكن لا تكن شكاكاً .
ويقابله بالإنجليزية :

Be ever vigilant but never suspicious.

١٣١

إن الشقى بكل حبل يشنق

يضرب فى الجزء المحتوم لمن يعيش حياة المخاطرة لابد أن يلقى النتيجة على يديه هو .

ويقابله بالإنجليزية :

Give a rogue enough rope & he will hang himself.

١٣٢

وإن ما صبرتم قبرتم وأمر الله نافذ

إن صبرتم نلتم وأمر الله نافذ

إن العصا من العصية

وهذا الشبل من ذاك الأسد والولد سر آبيه .
يضرب مثلاً للولد الذي يشبه أباه مظهرًا وخلقًا .
ويقابله بالإنجليزية :

A Chip of the Old Block.

إن غدا لناظره قريب

أو لمن قال هذا قراد بن أجدع

قالوا : إن النعمان بن المنذر ملك الحيرة خرج ذات يوم للصيد فانفرد عمن أصحابه وأمطرته السماء فلجأ إلى بيت رجل من طى وطلب المأوى فأنزله الرجل وامرأته وأكرماه دون أن يعرفاه .
وفي الصباح أخبرهما أنه الملك النعمان ، وأنه يحب أن يكافئهما على حسن صنيعهما .

ومرت الأيام ووقع الطائي في ضيق فذهب إلى النعمان يسأله - وكان للنعمان يوم يسمى يوم البؤس لا يقدم عليه أحد فيه إلا قتله - فقدم الطائي في ذلك اليوم فساء النعمان إذ كان يود أن يحسن إليه ولكنه اضطر إلى الأمر بقتله .
ولم يجزع الرجل ولكنه استمهل النعمان حتى يرجع إلى أهله فيودعهم ثم يعود فرضى النعمان بعد ما تقدم رجل وكفل الطائي ثم أعطى النعمان الطائي خمسمائة دينار وضرب له عاماً يعود فيه في مثل ذلك اليوم . وحال الخول ولم يبق من الأجل المضروب للطائي غير يوم فأرسل النعمان للكفيل ليستعد للقتل بدل الطائي الذي لم يعد .

فاستمهله الرجل قائلاً :

فإن غداً لناظره قريب

فإن بك صدر هذا اليوم ولى

١٣٥

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولن يلين إذا قومت الخشب

ويقابله بالإنجليزية :

Best to bend While it is tuiny.

١٣٦

إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً

يضرب للمدل بنفسه قد بلى بمن هو أدهى منه والمعنى إن كنت ذا اقتدار ومكنه
فقد صادفت ما يتصرف بتصريفك ويلين قيادة لك .
كالرياح إذا لاقت السحاب المعصر .

١٣٧

إن كنت كذوباً فكن ذكوراً

ويضرب للرجل الذى يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك .
ويقابله بالإنجليزية :

He That a liar would be must have a good memory.

١٣٨

إن لم تكن ذئباً اكلتك الذئاب

يضرب لمن يتواضع كثيراً أو يخنع فيطمع فيه الأشرار .
إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هواناً بها كانت على الناس هواناً

١٣٩

إن من البيان لسحراً

يضرب فى تأثير بلاغة وفصاحة التعبير .
ويقابله بالإنجليزية :

Eloquence hath its charm.

يضرب للمشمور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي .
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
 وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة .
 والتقدير أنا ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها .

وقيل لا أخشى .
 قال المتنبي :
 والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي البلل
 يضرب في اللامبالاة من قبل أن تأتيه مشكلة تضاف إلى مشاكله الكثيرة فلا
 يصيبه الوجل ولا تأخذه الرهبة ويبدى الاستعداد لتحملها والصبر عليها .
 ويقابله بالإنجليزية :

A Drowning man is not afraid of getting wet.

هذا شطربيت من رائعة الأستاذ على محمود طه (الكرنك) حيث غناها
 موسيقار الأجيال الراحل محمد عبد الوهاب وأصبحت على كل لسان حتى
 العامة :
 أنا من ضيع في الأوهام عمره نسي التاريخ أو أنسى ذكره

قال مسكن الدرামী :

أخاك أخاك ان من لا أخاله كساع إلى الهجا بغير سلاح
وان ابن عمر المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناح

الإناء ينضح بما فيه

وقيل :

«كل إناء ينضح بما فيه»
يدل على الاستدلال

والمثل الشعبى :

«معون المش ما ينضحش عسل»

ويقال إنما تعرف الشجرة من ثمرها .

وأيضاً من ثمارهم سوف تعرفونهم .

ويذكر العرب « تخير عن مجهوله مرآته »

ومعناه أن مظهر الشئ يخبر عن باطنه

ويقول أحمد شوقى :

باطن الامة من ظاهرها إنما السائل فى لون الإناء

انظر أيضاً :

«كل إناء ينضح بما فيه»

انجز حراما وعد

وهو للحارث بن عمرو بن حجر الكندى أول من قال ذلك لصخر بن نهشل

وكان له مرباع بنى حنظلة فجعل للحارث الخمس منه ان دله على غنيمة ففعل

ووفى بوعدده .

يضرب فى استنتاج المواعيد والحث على الوفاء بالمعهد .

ذلك أن الحارث قال :

هل أدلك على غنيمة على أن لى خمسها ؟

فقال صخر نعم فذله على ناس فى اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا .

فلما انصرفوا قال له الحارث أنجز حر ما وعد .

وأنجز الشى قضاءه وأتمه .

والحر هو الرجل الكريم .

والرجل الحر الكريم يكون عند كلمته فلا يخلف وعده إنما يتم ما وعد .

واستعمال المثل فى الدعوة إلى الوفاء بالوعد واستنتاجه .

ويقابله بالإنجليزية :

An Honest man's word is as good as his bond.

١٤٦

الإنسان عبد الإحسان

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

يضرب فى الحث على التسامح تقريراً لظروف البشر القائمة على إمكانية الخطأ .

١٤٧

الإنسان فى التفكير والرب فى التدبير

وتقدرون وتضحك الأقدار .

لبيان أن مشيئة الله فوق مشيئة البشر .

ويقابله بالإنجليزية :

Man Proposes god disposes.

يروى أن النبي ﷺ قال هذا فقيل يا رسول الله هذا تنصره ظالماً فقال
ﷺ : ترده عن الظلم .

قال المفضل : أول من قال ذلك جندب بن العنبر بن تميم بن عمرو وكان
رجلاً دميماً فاحشاً وكان شجاعاً ، وأنه جلس هو وسعد بن يزيد مناه يشربان
فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب سعد وهو يمازحه .

يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب لك من الكفاح
ودعس الرماح وركض الوقاح .

قال سعد كذبت والله أنى لأعمل العامل وانحر البازل وأسكت القائل .
قال جندب أنك لتعلم أنك لو فرغت دعوتى عاجلاً وما ابتغيت بى بدلا
ولرأيتى بطلاً أركب العزيمة وامنع الكريمة وأحمر الحريمة .

فغضب سعد وأنشد يقول :

هل يسود الفتى إذا قبح الوجه وأمسى قـراه غير عتيد

وإذا الناس فى الندى رأوه ناطقاً قال قـول غير سديد

فأجاب جندب :

ليس زين الفتى الجمال ولكن زينة الضرب الحسام التليد

ان ينلك فزيـن وإلا ربما ضن باليسير العتيد

قال سعد وكان عاتفاً : أما والذى أحلف به لتأسرنك ظعينة بين العرينة
والدهينة ولقد أخبرنى طيرى أنه فلا يفكك غيرى .

قال جندب كلا أنك لجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك .

فمر بسعد فى ابله فقال يا سعد أغثنى .

قال سعد ان الجبان لا يغيث .

فقال جندب :

يا أيها المرء الكريم المشكوم انصر أخاك ظالماً أو مظلوم

فأقبل إليه سعد فأطلقه :

ويقول البعض يعنى أنصره ظالماً إن كنت خصمه أو مظلوماً من جهة خصم
أى لا نسلمه فى أى حال كنت .

والظالم لا يرجى أن يثمر له ظلمه محبة في القلوب بل لا يثمر ظلمه إلا
الحقد عليه والنهاية التي ينتهي إليها كل ظالم .

أما من يصنع المعروف ويحسن إلى الناس فيجد ثمرة معروفة محبة له وعظماً
عليه وعرافناً جميلاً .

وكذلك من يحسن تربية أولاده يجد ثمرة عمله نجاحاً في الحياة - ومن
يهملهم ويلقى حبالهم على غواربهم يجد عاقبه هذا الإهمال فساداً وشرّاً .

وهكذا يقال لمن يريد إرجاع الشيء إلى أصله وإخراجه عن طبيعته .

قال صلاح بن عبد القدوس :

إذا وترت إمرءاً فاحذر عداوته من زرع الشوك لا يحصد به عبناً

وقال قائل :

ومصير الأيام ضد طباعها كمتطلب في الماء جذوة نار

يضر ببيان أن المقدمات تشير إلى النتائج .

ويقاله بالإنجليزية :

A Bad day never has a good night.

١٥١

إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض

قالوا أن ثيراناً ثلاثة كانت قد أجمع وكان واحد منها أبيض والآخر أسود
والثالث أحمر ، وكان في هذه الأجمة أسد فكان الثيران الثلاثة لإجتاعهم لا
يقدر الأسد عليهم فأخذ يفكر كيف يتغلب على هذه الوحدة .

وذاث يوم قال الأسد للثورين الأحمر والأسود إن وجود الثور الأبيض بيننا
خطر علينا لأنه يدل علينا بياضه أما أنا وأنتما فالواننا متماثلة فلو تركتماني
أكله صفت لنا الأجمة فقالا دونك فكله فأكله .

ومضت أيام وجاء الأسد إلى الثور الأحمر وقال له إن لوني مثل لونك فدعني
أكل الثور الأسود لتصول لنا الأجمة فقال الثور الأحمر دونك فكله فأكله ولم

يبقى فى الأجمة إلا الأسد والثور الأحمر ورأى الأسد أنه قد تمكن من هذا الثور بعد فقدة أخويه فقال له أيها الثور سأكلك لا محالة فقال الثور دعنى أنادى ثلاثاً فقال الأسد افعل .

فنادى الثور بأعلى صوته إلا أنى أكلت يوم أكل الثور الأبيض أى يوم فرط فى أخيه وخذع بعدوه .

وهكذا ينبغى للإنسان أن يكون يقظاً ذكياً محبباً لغيره ، يفكر فى العواقب ولا يكون أنانياً غيباً .

١٥٢

إنما الأمور بخواتيمها

وقيل خير الأمور أحمدها مغبة .

يضرِب لبيان أن العبرة فى نتائج الأفعال لا فى الأفعال ذاتها ، ويقصد بذلك أن النهاية تبرهن على صحة الشئ أو عدم صحته . ويقابله بالإنجليزية :

All is well that ends well the and crowns all.

١٥٣

إنما الورد من الشوك ومما تريدون لقيان المعالى رخيصة ينبت النرجس إلا من يصل ولا بد دون الشهد من أبر النحل

يضرِب بيان أن الوصول إلى المعالى والأمر العظيمة يتطلب تحمل المشقات وإجتياز العقبات .

١٥٤

أهل مكة أعرف بشعابها صاحب الدار أدري بما فيه

لأن مكة المكرمة تقع بين جبال وشعاب متعددة ومتشابهة فى نفس الوقت ولذلك فإن الغريب قد يضل طريق ولن يهويه إلى ما يريد إلا أهل مكة فهم أعرف بشعابها .

أوفى من السموع

(السموع هو بن حيان بن عادياء اليهودى - ضحى بابنه الذى ذبح أمامه
ولم يفرط فى دروع امرؤ القيس التى استودعها عنده حتى سلمها لورثته) .
وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى إنسى	إذا ما خان أقوام وفـيت
وقالوا إنه كـنـتر رغبـيب	ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عادياً حصناً حصيناً	وبشراً كلما شئت استقيت
طمر تزلق العقبان فيه	إذا ما نابنى ظلم أبـيت

أول الغيث قطرة ثم ينهمر

يضرب لبداية الخير حين يبدأ قليلاً ثم يزداد .

ويقابله بالإنجليزية :

The Beginning of rain is one drop.

أى ريح طيبة

يضرب فى التفاؤل من حضور شخص بدون توقع .

ويقابله بالإنجليزية :

What Wind Blew you hilher ?

اياك أعنى واسمعى يا جارة

قالوا : كان رجل من بنى فزارة يسمى سهل بن مالك وكان قد خرج فى
بعض رجالاته فمر ببعض أحياء طى فسأل عن سيد الحى فدلوه على حارثة بن
لام فقصدته فلم يجده فقالت له أخت حارثة .

«انزل على الرحب والسعة» فنزل فأكرمته ولا طفته ثم خرجت من خباتها
فراها أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نساءها فوقع في
نفسه منها شئ وحازكيف يرسل إليها ولم يدر ما يوافقها فجلس بفناء الخباء
يوماً وهي تسمع كلامه وجعل ينشد .

يا أخت خير البدو والحضارة كيف تمرين في فتى فـزازة
أصبح يهوي حرة معطاره اياك أعنى واسمعى يا جارة

وسمعت المرأة قوله وعرفت أنه إياها يعنى فقالت له .

اقم ما أقمت مكرماً ثم ارتحل ما شئت مسلماً

وهكذا يخاطب المرء غير المراد لسمع المراد .

المثل لسيار بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لأم الطائي وذلك نزل بها
فنظر إلى بعض محاسنها فهوها واستحيا أن يخبرها بذلك فلما طال ذلك
وقف لها فقال :

كانت لنا من غطفان جارة خلاله طعانة سـيـارة
كانها من هيئة وشـارة والخلى حلى التبر والحجارة
مرفع ميثاء إلى قـراره اياك أعنى واسمعى يا جارة

أى الكلام موجه لك أيتها الجارة ولكنك لا تفهمين .

وقد أورده الأبنهى فى المستطرف فى أمثال النساء .

وظهر فى الإسعاف شواهد الكشاف .

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً آخر .

أى إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك .

ونسب الضرب إلى اللسان لأنه السبب

كقوله تعالى : ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ . (آية ٢٧ سورة الأعراف)

انظر أيضاً :

سلامة الإنسان فى حفظ اللسان .

يضرب للتحذير عن ذلك اللسان المؤدى إلى الهلاك .

ويقاله بالإنجليزية :

Let not your tongue Cut your throat.

١٦٠

اياك وما يعتذر منه

أى لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى الاعتذار منه وكذلك احذر من أن تفعل شيئاً أو تقول كلاماً تندم عليه ويدعوك إلى الاعتذار .

يضرب فى التحذير من عمل أو قول يدعو إلى الوقوف موقف المعتذر .

١٦١

الإيمان يزحزح الجبل

أثر الإيمان والثقة فى تذليل العقبات والصعوبات .

ويقاله بالإنجليزية :

Faith may move a mountain.

١٦٢

أين الثرى من الثريا

يضرب للبعد والتفاوت بين شيئين .

